11 - سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من ا شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان ا بما تعملون خبيرا .

- 12 - بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا .

- 13 - ومن لم يؤمن با ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا .

- 14 - و ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان ا غفورا رحيما .

يقول تعالى مخبرا رسوله صلى ا عليه وسلّم بما يعتذر به المخلفون من الأعراب الذين اختاروا المقام في أهليهم وتركوا المسير مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم وسألوا أن يستغفر لهم الرسول صلى ا عليه وسلّم لا على سبيل الاعتقاد بل على وجه التقية والمصانعة ولهذا قال تعالى : { يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من ا شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا } أي لا يقدر أحد أن يرد ما أراده ا فيكم وهو العليم بسرائركم وضمائركم وإن صانعتمونا ونافقتمونا ولهذا قال تعالى : { بل كان ا بما تعملون خبيرا } ثم قال تعالى : { بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا } أي اعتقدتم أنهم يقتلون وتستأصل شأفتهم وتستباد خضراؤهم ولا يرجع منهم مخبر { وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا } أي هلكى قاله ابن عباس ومجاهد وقال قتادة : فاسدين ثم قال تعالى : { ومن لم يؤمن با ورسوله } أي من لم يخلص العمل في الظاهر والباطن فإن ا تعالى سيعذبه في السعير ثم بين تعالى أنه الحاكم المالك المتصرف في أهل السماوات والأرض : { يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان ا غفورا رحيما } أي لمن تاب إليه وأناب وخضع لديه